



جامعة سامرا



جامعة تشرين

٢

دراسات في اللغة العربية وآدابها

■ نقد لحكم ابن هشام على ابي حيان في ضوء دراسة لأرائه البلاغية

الدكتور محمد نبي احمدي و الدكتور علي سليمي

■ الظواهر الصوتية عند سيبويه

الدكتور ابراهيم محمد النيب

■ أنواع البديع في العصر المملوكي

الدكتور علي حيدر

■ آلية مقارنة الخطاب الشعري الحديث في ضوء منهج سيميائي

الدكتور محمد خافقي والدكتور رضا عامر

■ نفسية المتنبي وسعدي وأثرها في حكمتها الشعرية

الدكتور صادق عسكري

■ جمالية توظيف المصطلحات الصرفية والنحوية والعروضية في لزوميات المعري

الدكتور سيد مهدي مسبوق والدكتور علي باقر طاهري نيا ومهدي تركاشوند

■ ظاهرة التناوب اللغوي بين المشتقات الدالة على الفاعلية و المفعولية والمصدر

الدكتور مالك يحيى

■ لم ولما الجازمتان ودلالاتهما في القرآن الكريم

الدكتور بونس علي بونس

مجلة فصلية محكمة تصدر عن جامعتي:

تشرين – سورية/٢٠١٠

سمنان – إيران/١٣٨٩

السنة الأولى، صيف، العدد ٢

لم ولما الجازمتان ودلالاتهما في القرآن الكريم

د . يونس علي يونس*

الملخص

يُسلط هذا البحث الضوء على أداتين جازمتين مبيناً دلالاتهما في القرآن الكريم وهما (لم ولما) الجازمتان، وذلك من خلال قراءة متأنية في القرآن الكريم، ويركز على الجوانب المتعلقة بمعانيهما وأقسامهما، وقد تم فيه عرض آراء العلماء في مسألة وجوب عملهما، وما هي مواقع إعراب الجمل المنفية بلم، ثم إحصاء مواقع لم ولما في القرآن الكريم. وما أتوخاه من هذا البحث أن يتعرف القارئ على دلالة هاتين الأداةين الجازمتين في القرآن الكريم وتنوعاتهما.

ولقد تتبعنا جل المسائل المتعلقة بهاتين الأداةين في القرآن الكريم ووصفنا الطريقة التي تعاطى بها النحاة والمفسرون، وتوصلنا إلى نتيجة مفادها أن آراء النحاة والمفسرين كانت متفقة حيناً، ومتباينة في بعض المواضع.

كلمات مفتاحية: القرآن – الجزم – لم – لما – الدلالة.

مقدمة:

الجزمُ في اللغة، القَطْعُ، فإِذْكَ كَانَ فِي الْكَلَامِ حَذْفُ الْحَرَكَةِ أَوْ مَا قَامَ مَقَامَهَا، وَفِي اصطلاح النحاة: إِنَّمَا هُوَ حَذْفٌ، وَالْحَذْفُ تَخْفِيفٌ، أَي: حَذْفُ الْحَرَكَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ مِنْ آخِرِ الْفِعْلِ وَتَسْكِينِهِ، أَوْ مَا قَامَ مَقَامَهَا كحذف النون من الأفعال الخمسة، وحذف حرف العلة من آخر الفعل المعتل عند جزمه، والحذف والقطع سيان، ولذا سموه جزماً^(١).

وقد حكى عن أبي بكر بن السراج أنه شبه الجازم بالدواء، والحركة في الفعل بالفضلة التي يخرجها الدواء، وكما أن الدواء إذا صادف فضلة حذفها، وإن لم يجد فضلة أخذ من نفس الجسم، فكذلك الجازم إذا دخل على الفعل، إن وجد حركة أخذها، وإلا أخذ من نفس الفعل، وسهل حذفها وإن كانت أصلية لسكونها، لأنها بالسكون

* مدرس – قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة تشرين – اللاذقية – سوريا.

١ – الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٢ : ٥٧٥ ، هادي عطية: الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين، ط١، ص ٦٨٨ .

تضعف^(٢).

إذاً، لا بدّ للمجزوم أن يُحذف من آخره علامة الرفع، وإذا كان الفعل معتلاً سُكّن آخره علامة للرفع، ولا بد أن يكون للجزم علامة وتأثير، فلما لم يصادف في آخر الفعل إلا حرفاً ساكناً حذفه، ليكون بينه وبين المرفوع فصل، وجاز حذف الحرف لضعفه، إذ كان ساكناً، فجرى مجرى الحركة في جواز الحذف عليه^(٣).

هدف البحث:

وقع اختياري على هذا البحث وهو (لم ولما) الجازمتان ودلالاتهما في القرآن الكريم؛ لأن معظم ما ورد فيهما في كتب اللغة والتراث ما هو إلا شذرات متفرقة وآراء متباينة، فوجدت أنه من المفيد أن أجمع هذه الآراء وأقدم دراسة متواضعة، جامعاً شتات ما تفرق في الكتب لتكون مجتمعة في حيزٍ محدد يسهل على القارئ الإلمام بها دون عناء وجهد.

وجوب عمل (لم ولما):

جاء في أسرار العربية لأبي البركات ابن الأنباري: " إن قال قائل: لمَ وجب أن تعملَ (لَمْ وَلَمًا ولام الأمر، ولا في النهي) في الفعل المضارع الجزم؟ قيل: إنما وجب أن تعملَ الجزم لاختصاصها بالفعل؛ وذلك لأن (لَمْ) لَمَّا كانت تدخل على الفعل المضارع فتنتقله إلى معنى الماضي، كما أنّ (إِنْ) التي للشرط والجزاء تدخل على الفعل الماضي فتنتقله إلى معنى المستقبل، فَدَّ أشبهت حرف الشرط، وحرف الشرط يفعل الجزم، وكذلك يقتضي جُمَلَتين، فَلَطول ما يقتضيه حَرَفُ الشرط اختيار له الجزم، لأنه حذف وتخفيف، فبمنزلته (لَمْ) في النقل، وكان محمولاً عليه^(٤).

٢- أبو البركات ابن الأنباري: أسرار العربية، دراسة وتحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،

١٤١٨ هـ، ١٩٩٧ م، ص١٦٨.

٣- ابن الوراق: علل النحو، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشيد، الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م، ص١٥٧.

٤- الأنباري: أسرار العربية، ص١٧٢.

أما ابن الوراق فيرى أن الجزم لا بد من دخوله على الفعل، ليكون بإزاء الجر في الاسم، ووجب أن تكون هذه العوامل عاملة؛ لأنها قد لزمت الفعل وأحدثت فيه معنى، وإنما خصصت بالجزم لأن الشرط والجزاء يقتضي جملتين، كقولك *إِنْ تَصْرَبْ أَضْرَبْ*، فإطول ما يقتضيه الشرط والجزاء اختير له الجزم لأنه حذف وتخفيف^(٥).

والأصل في (لَمْ) أن تدخل على الماضي، الذي نُقِلَ إلى لفظ المضارع؛ لأن (لَمْ) يجب أن تكون عاملة، فلو لزم ما بعدها الماضي لما تبين عملها، فُنُقِلَ الماضي إلى المضارع ليتبين عملها.

والفرق بينها وبين حرف الشرط والجزاء بين ظاهر، وذلك لأن الأصل في حرف الشرط والجزاء أن تدخل على فعل المستقبل، والمستقبل أُتْقِلَ من الماضي، فَعُدِلَ من الأتقل إلى الأخف، فأما (لَمْ)، فالأصل فيها أن تدخل على الماضي، وقد وجب سقوط الأصل، فلو جوزنا دخولها على الماضي الذي هو الأصل لما جاز دخولها على الفعل المضارع الذي هو الفرع؛ لأنه إذا استعمل الذي هو الأخف، لم يستعمل الفرع الذي هو الأثقل^(٦).

وأما (لَمَّا)، فالجزم يقع بعدها، وبينها وبين (لَمْ) فرق، وذلك أن (لَمْ) نفي لقولك: *قَامَ زَيْدٌ*، ثم تقول: *لَمْ يَمْ زَيْدٌ*، فإذا قلت: *قَدَ قَامَ*، فنفيه: *لَمَّا يَمْ*، وذلك أن قد فيها معنى التوقع، فزددت (مًا) على (لَمْ) بإزاء قد، الداخلة على الفعل في أول الكلام^(٧).

وذكر ابن هشام أن "لَمْ حرف جزم لنفي المضارع وَقَلْبِهِ مَاضِيًا"^٨، نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾^(٩).

ويرى سيبويه أن (لَمْ) حرف جزم ونفي، وعدّها نظير (لَنْ) في النفي، لكنه ذكر اختلافهما (فَلَمْ) لنفي الماضي، و(لَنْ) لنفي المستقبل، لذلك قال: "لَمْ نَفِي لِقَوْلِهِ: فَعَلَّ"

٥- ينظر: ابن الوراق، علل النحو، ص ١٩٨، وينظر أسرار العربية ص ١٧٢، وشرح جمل الزجاجي ٢: ٩٧.

٦- ص ١٧٣.

٧- ينظر: ابن الوراق، علل النحو، ص ١٩٨، والمقتضب ٢: ٤٤، والمقتصد: ١٠٩١-١٠٩٢، الجني السداني: ٥٣٧، معني اللبيب: ٣٦٧.

٨- معني اللبيب: ص ٢٥٧.

٩- سورة الإخلاص: ٣.

و(لن) نفي لقوله: سَيَقَعُ^(١٠).

وذكر المبرد: أن لم لنفي الماضي، ووقوعها في المستقبل من أجل كونها تعمل الجزم ولا جزم إلا مُعْرَب^(١١).

وذهب الرُّماني مذهب سيبويه والمبرد، فرأى أن حكمها أن تدخل على المستقبل، فتنتقل معناه إلى الماضي، ويرى أنها عملت الجزم، ويتفق الفارسي معه في إحداثها الماضي في الاستقبال وإن كان قد خالفه في علة الجزم بها. فالرُّماني يرى أنها عملت الجزم، لأنها نقلت الفعل نقلتين: نقلته إلى الماضي ونفته كما سبق.

أما الفارسي فلم يجعل ذلك علة لجزمها الفعل، فهو يرى أن (لا) الناهية، ولام الأمر يجزمان الفعل، ولم يجعل أحدٌ منهما المستقبل ماضياً^(١٢).

وذهب ابن جني وبعض النحاة إلى أن (لم) إذا شُبِّهَتْ بلا ضرورة يُلغى عملها، فيرتفع الفعل بعدها، فقد يشبه حروف النفي بعضها، وذلك لاشتراك الجمع في دلالاته عليه، وشاهدهم لما ذهبوا إليه قول الشاعر:

لَوْ لَا فَوَارِسُ مِنْ ذُهْلٍ وَأَسْرِيَتِهِمْ
يَوْمَ الصَّلْيَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ^(١٣)

وجاء في اللباب للعكبري: "إنما أعملت (لم) لأنها اختصت، وإنما جُزمت لثلاثة

أوجه:

أحدها: أن الفعل في نفسه ثقيل، و(لم) تنقله إلى زمن غير زمن لفظه فيزداد ثقلاً، فناسب أن يكون عملها الحذف.

والثاني: أنها تشبه (إن) الشرطية من حيث إنها تنقل الفعل من زمان إلى زمان، فجزمت كما تجزم (إن).

والثالث: إن (لم) تُرَدُّ المضارع إلى معنى الماضي، فالفعل باعتبار لفظه يستحق

١٠- الكتاب: ٤: ٢٢٠.

١١- ينظر: المبرد، المنتصب، ط١، ٤٦، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٤ م.

١٢- الحروف العاملة في القرآن الكريم: ص٧٠.

١٣- ينظر: ابن جني، المختصب، ج٢: ٤٢، تح: علي النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح شبلي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط١، القاهرة، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٤ م، وينظر: خالد الأزهرى، النصريح بمضمون التوضيح، ٤: ٣٦٧، تح: عبد الفتاح بحيري، ط١، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٢ م.

الحركة الإعرابية، وباعتبار معناه يستحق البناء، فجعل له حُكْمَ متوسط وهو السكون الذي هو في المبنيّ بناء، وفي المُعَرَّبِ حاصلٌ عن عامل^(١٤).

أقسام (لم):

(لم) حرف نفي له ثلاثة أقسام^(١٥):

الأول: أن يكون جازماً نحو قول الله سبحانه: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(١٦)، وهو المشهور.

الثاني: أن يكون ملغى لا عمل له، فيرتفع الفعل المضارع بعده كما في قول الشاعر:

لَوْ لَا فَوَارِسُ مِنْ ذُهْلٍ وَأَسْرَتِهِمْ يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُؤْفُونَ بِالْجَارِ

وقد صرح ابن مالك بأن الرفع بعد (لم) لغة قوم من العرب، وذكر بعض النحويين أن ذلك ضرورة^(١٧).

الثالث: أن يكون ناصباً للفعل، حكى اللحياني عن بعض العرب أنه ينصب — (لم) كقراءة بعضهم: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ بفتح الحاء، وقوله:

فِي أَيِّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أُفْرُ أَيُّومٌ لَمْ يَقْدِرْ أَمْ يَوْمٌ قَدَرَ^(١٨)

وخرج ذلك ابن هشام على أن الأصل (نَشْرَحَنَّ)، و(بَقْدِرَنَّ)، ثم حذف نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلاً عليهما^(١٩)، وهذا ما ذكره المرادي^(٢٠)، وفي هذا شذوذ: توكيد المنفي بـ (لم) وحذفت النون لغير وقف ولا ساكنين^(٢١).

١٤— أبو البقاء عبد الله بن الحسين العسكري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج ٢: ٤٧، تح: د. عبد الإله نيهان، دار الفكر، ط ١، ١٩٩٥ م.

١٥— انظر المرادي، الجني الداني، ص ٢٦٦، تح: د. فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦— الإخلاص: ٣—٤.

١٧— الجني الداني: ٢٢٦.

١٨— البيت للحارث بن منذر، واستشهد به على جواز نصب المضارع بعد (لم) في قوله (لم يقدر) وهو عند العلماء محمول على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة. معني اللبيب: ص ٢٧٥، والنوادر: ص ١٣. والخزانة: ٤: ٥٨٩.

١٩— ينظر: ابن هشام، معني اللبيب، ص ٢٧٥.

٢٠— المرادي، الجني الداني، ص ٢٦٦—٢٦٧.

٢١— ينظر: معني اللبيب: ص ٢٧٥.

وأفضل تخريج لذلك ما أورده ابن الأنباري في الإنصاف بقوله: إن اللحياني حكى أن من العرب من يجزم بـ (لن) وينصب بـ (لم) إلى غير ذلك من الشواذ التي لا يلتفت إليها، ولا يقاس عليها^(٢٢)، أو على أن هذه لغة بعض العرب، وعليها القراءة بالنصب كما في الآية الكريمة والبيت^(٢٣).

(لَمَّا):

هي بين الحروف التي تعمل مرة ولا تعمل أخرى^(٢٤)، وهي حرف نفي وجزم للفعل المضارع كـ (لَمْ)، وقد نص ابن قتيبة على أنها بمعنى (لَمْ)، ومثاله عليها قوله سبحانه وتعالى: ﴿بَلْ لَمَّا يَدُوُّوا عَذَابٍ﴾^(٢٥)، وتقديره بـ (بل لم يذوقوا عذاب)^(٢٦).

وذكر الزمخشري أن (لَمَّا) فيها معنى التوقع، وهي في النفي نظير (قَدْ) في الإثبات، فقال: إن إتيان ذلك منتظر^(٢٧)، في قول الحق سبحانه: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(٢٨).

فذكر أنه أنزل نفي العلم منزلة نفي متعلقه؛ لأنه مُنتَقَبٌ بانتفائه، وذكر أن (لَمَّا) بمعنى (لَمْ) إلا أن فيها ضرباً من التوقع، فدل على نفي الجهاد فيما مضى، وعلى توقعه فيما يستقبل^(٢٩)، في قوله سبحانه: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾^(٣٠ و٣١).

وقد اختلف النحاة في (لَمَّا) هل هي بسيطة أو مركبة، فذهب بعضهم إلى أن الأصل (لَمْ) ولحقتها (مًا) في مقابلة (قَدْ) في الواجب، فإذا قلت: لَمْ أَضْرِبْ، فهو في

٢٢- الإنصاف: ٢: ٦١٥.

٢٣- الحروف العاملة: ص ٤٠٢.

٢٤- الرماني (أبو الحسن علي بن عيسى)، معاني الحروف، ص ١٣٢.

٢٥- سورة ص: ٨.

٢٦- الحروف العاملة في القرآن: ص ٦٣٨.

٢٧- المرجع السابق نفسه.

٢٨- البقرة: ٢١٤.

٢٩- الحروف العاملة: ص ٦٣٨. وينظر الزمخشري، الكشاف: ١: ٢١٩.

٣٠- آل عمران: ١٤٢.

٣١- ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط: ٣: ٦٦. دار الفكر، ط ٢، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م.

مقابلة ضَرَبْتُ، وإذا قلت: لَمَّا أُضْرِبُ، فهو في مقابلة قَدْ ضَرَبْتُ، والدليل على ذلك أنك لا تحذف الفعل بعد (لَمَّ)، فلا تقول: جِئْتُ وَلَمْ، تُرِيدُ جِئْتُ وَلَمْ أَدْخُلُ، وتقول: جِئْتُ وَلَمَّا، تُرِيدُ وَلَمَّا أَدْخُلُ، كما تقول: قَدْ تَقَفْتُ، وَأَنْتَ تُرِيدُ قَدْ فَعَلْتُ^(٣٢).

وفي التصريح قال الفراء: " أصل (لَمَّ): (لا) فأبدلت الألف ميماً، كما قال في (لَنْ) أصلها (لا) فأبدلت نوناً... كما أن القول بتركيبها هو رأي سيبويه عندما قال: وما في (لَمَّا) مُغَيَّرٌ لها عن حال (لَمَّ) كما غيرت (لَوْ) إذ قلت: لَوْمًا نَحْوَهَا، ألا ترى أنك تقول (لَمَّا)، ولا تتبعها شيئاً ولا تقول ذلك في (لَمَّ)"^(٣٣).

وذكر ابن هشام أن (لَمَّا) تأتي مركبة من كلمات، ومن كلمتين، فأما المركبة من كلمات فنحو قول الله سبحانه: ﴿وَإِنَّ كَلِمًا لَمَّا لِيُؤْفِقِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٣٤).

في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون (إِنْ) وميم (لَمَّا)، فيمن قال الأصل (لَمَنْ ما) فأبدلت النون ميماً وأدغمت، فلما كثرت الميمات، حذفت الأولى.

وهذا القول ضعيف، لأن حذف مثل هذه الميم استتقالاتاً لم يثبتته وأضعف منه قول الآخر: (لما) بالتثوين بمعنى جمعاً، ثم حذف التثوين إجراءً للوصل مجرى الوقف، لأن استعمال (لَمَّا) في هذا المعنى بعيد، وحذف التثوين من المتصرف في الوصل أبعد^(٣٥).

واختار ابن الحاجب أنها (لَمَّا) الجازمة، حذف فعلها، والتقدير: (لَمَّا يعملوا)، أو (لَمَّا يتركوا) لدلالة ما تقدم من قوله سبحانه: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾^(٣٦)، والأولى أن يقدر (لَمَّا يُوفوا أعمالهم)، أي أنهم إلى الآن لم يوفوها ويستوفونها، ووجه رجحانه أن منفي (لَمَّا) متوقع الثبوت، والإهمال غير متوقع الثبوت، وكذلك لأن بعده (ليوفينهم) وهو دليل على أن التوفية لم تقع بعد^(٣٧).

وأما المركبة من كلمتين، فكما في قول الشاعر:

٣٢- ينظر: ابن أبي الربيع، التبسيط في شرح جمل الزجاجي، ١: ٢٣٧، تح: عباد بن عباد.

٣٣- التصريح بمضمون التوضيح: ٤: ٣٦٨. وانظر الكتاب: ٤: ٢٢٣.

٣٤- سورة هود: ١١١.

٣٥- معني اللبيب: ص ٢٧٩.

٣٦- سورة هود: ١٠٥.

٣٧- معني اللبيب: ص ٢٨٠.

لَمَّا رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مُقَاتِلًا ادْعُ الْقِتَالَ وَأَشْهَدُ الْهَيْجَاءَ^(٣٨)

فعلى أن الأصل (لن ما) ثم أدغمت النون في الميم للتقارب، ووصلا خطأ. وذهب بعضهم إلى أنها بسيطة^(٣٩)، والراجح ما ذهب إليه سيبويه ومن تابعه من النحويين في القول بتركيب (لما) من (لم) و(ما) الزائدة حملاً لها على الكلمات التي زيدت عليها (ما)، فأحدثت فيها تغييراً عن حالها السابق، ومن هذه الكلمات (لوما) حيث ذكر سيبويه أن أصلها (لو) دخلت عليها (ما) فأحدثت فيها تغييراً^(٤٠). أي أن في (لما) قولين، هما: الأول أنها بسيطة، والآخر أنها مركبة، وتركيبها إما أن يكون من (اللام) و(من) و(ما)، نقله ابن الحاجب، وضعف هذا الرأي ابن هشام لأنها عنده مركبة من كلمات، أو من كلمتين.

أقسام (لما):

الأول: أن تكون بمعنى (لم) أي الجازمة للفعل المضارع، وهي حرف نفي، تدخل على الفعل المضارع فتجزمه وتصرف معناه إلى الماضي^(٤١).

فأما وقوعها معنى (لم) فقولك: لَمَّا يَأْتِكَ زَيْدٌ، تريد: لَمْ يَأْتِكَ، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾^(٤٢)، وقوله سبحانه: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾^(٤٣)، وقوله جل شأنه: ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾^(٤٤)، معناه: لَمْ يَأْتِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلِ، وَلَمْ يَذُوقُوا، ومن ذلك قول الأعشى:

فَقَمْنَا وَلَمَّا يَصِيحُ دِيكُنَا إِلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَادِيهَا^(٤٥)
أراد (لم يصيح).

٣٨- المصدر السابق نفسه.

٣٩- الجني الداني: ص ٥٩٣.

٤٠- الكتاب: ٤: ٢٢٣.

٤١- الجني الداني: ص ١١.

٤٢- يونس: ٣٩.

٤٣- الحجرات: ١٤.

٤٤- ص: ٨.

٤٥- الخزانة: ٣: ٤٨.

وفي رصف المباني قال المالقي: الموضع الأول من مواضع (لَمَّا) أن تكون جازمة للفعل المضارع فتُصَيَّرُ معناه للماضي، كـ (لَمَّ) المذكورة في الباب، قيل: هذا، وهي جواب في التقدير لَمَنْ قال: قَدْ فعل، ولذلك دخلت عليها (ما) كأنها عوض من (قَدْ)، ولذلك تزيد على (لَمَّ) بالاستمرار في النفي وتتفرد به دونها، ولذلك أيضاً يجوز الوقف عليها فنقول: شارف زيد المدينة ولَمَّا، وتريد: يدخلها، فحذفت الفعل لدلالاتها عليها^(٤٦).

وفي المقتصد للجرجاني: اعلم أن (لَمَّا) تدخل على المضارع فتجزمه كما تجزم (لَمَّ)، وتقلب المعنى إلى الماضي تقول: لَمَّا يخرج زيدٌ أمس، ولا تقول: لَمَّا يخرج زيدٌ غداً، كما لا تقول ذلك في (لَمَّ)^(٤٧).

الثاني: لَمَّا بمعنى إلا، ولها موضعان^(٤٨):

أحدهما: بعد القسم، نحو: نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ لَمَّا فَعَلْتَ، وَعَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا ضَرَبْتَ كَاتِبَكَ سوطاً.

وثانيهما: بعد النفي، ومنه قراءة عاصم وحمزة^(٤٩): ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ﴾^(٥٠)، وقوله سبحانه: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٥١)، أي ما كل إلا جميع، وما كل ذلك إلا متاع، ونحو قول الله سبحانه: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(٥٢)، أي وما كل نفس إلا عليها حافظ، ولما بمعنى إلا، لا تستعمل إلا في هذين الموضعين: أي في القسم، وبعد حرف الجحود^(٥٣).

وفي الجنى الداني أن (لَمَّا) التي بمعنى (إِلَّا) حكاها الخليل وسيبويه والكسائي وهي

٤٦- المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص ٣٠٤-٣٠٥، تح: سعيد صالح مصطفى، الناشر دار ابن خلدون.

٤٧- الجرجاني: المقتصد، ٢: ١٠٩٢.

٤٨- الجنى الداني: ٥٤٣. وانظر محمد علي الهروي: الأزهية في علم الحروف، ص ١٩٨، تح: الملوحى، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠١ هـ، ١٩٨١ م.

٤٩- انظر: الزمخشري، الكشاف: ١: ٥٣٦. والنشر: ٢: ٢٩١.

٥٠- ياسين: ٣٢.

٥١- الزخرف: ٣٥.

٥٢- الطارق: ٤.

٥٣- الأزهية: ص ١٩٨.

قليلة الدور في كلام العرب، فينبغي أن يُقتصر فيها على التركيب الذي وقعت فيه، وزعم أبو القاسم الزجاجي: أنه يجوز أن تقول: لَمْ يَأْتِي مِنَ الْقَوْمِ لَمَّا أَخُوكَ، وَلَمْ أَنْ مِنَ الْقَوْمِ لَمَّا زَيْدٌ، يريد إلا أخوك وإلا زيدا، قيل: وينبغي أن يتوقف في ذلك حتى يرد في كلام العرب ما يشهد بصحة ذلك^(٥٤).

الثالث: لَمَّا التعليلية:

وهي حرف وجوب لوجوب، أو وجود لوجود، بالدال، وبينهما قُرب في المعنى لكونها تقتضي جملتين، وجدت ثانيتهما عند أولهما، نحو: « لَمَّا جَاعَنِي عَلِيٌّ أَكْرَمْتُهُ»، ومن مجيئها بمعنى (حين) قول الله سبحانه: ﴿ فَلَمَّا أَسْفُونَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾^(٥٥)، وقوله جلَّ شأنه: ﴿ إِيَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ﴾^(٥٦)، التقدير: حين أسفونا، حين آمنوا^(٥٧).

قال المالقي: «تكون (لَمَّا) حرف وجوب لوجوب إذا كانت الجملتان بعدها موجبتين كما سبق، فإن كانتا منفيتين كانت حرف نفي لنفي نحو: لَمَّا لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ لَمْ يَقَمْ عَمْرُوٌّ، وتكون حرف وجوب لنفي إذا كانت الجملة الأولى منفية والثانية موجبة، نحو قولك: « لَمَّا لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ» وبالعكس، وإذا كانت الأولى موجبة والثانية منفية نحو قولك: « لَمَّا جَاءَ زَيْدٌ لَمْ أَحْسِنْ إِلَيْكَ»، وفيها معنى الشرط أبداً لا يفارقها ولا تتدخل إلا على الماضي لفظاً أو معنى دون لفظ نحو ما مثل به»^(٥٨).

الخلاف بين النحاة في (لَمَّا) هل هي اسم أم حرف:

(لَمَّا) لفظ مشترك بين الاسم والحرفية، والمتفق عليه بين النحاة أن (لَمَّا) الجازمة حرف، لأنها بمعنى (لَمْ) فهي حرف نفي وجزم وقلب، و(لَمَّا) التي بمعنى إلا الاستثنائية حرف أيضاً، لأن (إلا) حرف يفيد الاستثنائية، كذلك (لَمَّا) حرف يفيد

٥٤- الجني الداني: ص ٥٩٤ .

٥٥- الزخرف: ٥٥ .

٥٦- يونس: ٩٨ .

٥٧- الأزهية: ص ١٩٩ .

٥٨- رصف المباني: ص ٥٩٤ .

الاستثناء^(٥٩).

أما (لَمَّا) التعليلية فقد وقع خلاف بين النحويين على مذهبين:

المذهب الأول: مذهب سيبويه وأكثر النحويين أنها حرف، قال سيبويه: وأَمَّا (لَمَّا) فهي للأمر الذي وقع لوقوع غيره، وإنما تجيء بمنزلة: (لَوْ) لما ذكرنا، فإنما هي لا ابتداء وجوب^(٦٠)، فنرى أن سيبويه حكم على (لَمَّا) بالحرفية لكونه جعلها بمنزلة (لَوْ)، فكما أن (لَوْ) حرف فكذلك (لَمَّا).

المذهب الثاني: مذهب ابن السراج وأبي علي الفارسي وجماعة من النحويين حيث ذهبوا إلى أنها ظرف زمان بمعنى (حين)، وقد سلك هذا المسلك الهروي: أما وقوعها أي (لَمَّا) بمعنى حين فكقولك: كَلَّمْتُ زَيْدًا لَمَّا كَلَّمَنِي، تريد حين كَلَّمَنِي، جعلت (لَمَّا) ظرفاً^(٦١)، ولذلك قال في قوله سبحانه: ﴿ فَلَمَّا أَسْفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾^(٦٢)، وقوله جل شأنه: ﴿ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنِّي عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِشْرَاقٌ ﴾^(٦٣)، يريد حين أسفونا، وحين آمنوا. والصحيح ما ذهب إليه سيبويه لأوجه:

أحدها: ليس فيها شيء من علامات الأسماء، كما ذكر المالقي أن الاسمية فيها متكلفة، والحرفية غير متكلفة، وكل مبني لازم البناء، فالحكم عليها بالحرفية إن دلت دلائل مقولية له في حيز الأسماء، و(لَمَّا) وإن كانت بمعنى (حين) لم يخرجها هذا المعنى إلى الاسمية، فإن من الحروف ما يتقدر بالأسماء وهو لازم بالحرفية، ومنها ما يتقدر بالفعلية، وهو لازم للحرفية^(٦٤).

والثاني: أنها تقابل (لَوْ) وتحقيق تقابلها أنك تقول: لو قام زيدٌ قام عمروٌ، ولكنه لَمَّا لم يَقُمْ لَمْ يَقُمْ، أي أننا إذا حكمنا على (لَوْ) فكذلك ما يقابلها فهو (لَمَّا).
والثالث: أنها لو كانت ظرفاً لكان جوابها عاملاً فيها، ويلزم من ذلك أن يكون الجواب واقعاً فيها، لأن العامل في الظرف يلزم أن يكون واقعاً فيه، وأن تقول:

٥٩- الجنى الداني: ص ٥٩٢-٥٩٣.

٦٠- الكتاب: ٤: ٢٣٤.

٦١- الأزهية: ص ١٢٩.

٦٢- الزخرف: ٥٥.

٦٣- يونس: ٩٨.

٦٤- انظر: الجنى الداني: ص ٥٩٥.

لَمَّا قُمْتُ أَسِ أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ، وقول الله سبحانه: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾^(٦٥)، والمراد أنهم أهلكوا بسبب ظلمهم، لا أنهم أهلكوا حين ظلمهم متقدم على إنذارهم، وإنذارهم متقدم على إهلاكهم.

الرابع: أنها تُشعر بالتقليل كما في الآية السابقة، والظرفية لا تُشعر بالتقليل.

الخامس: أن جوابها قد يقتدرن بـ (إذا) الفجائية كما في قوله سبحانه: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾^(٦٦)، وما بعد إذا الفجائية لا يعمل فيما قبلها.

الفرق بين أقسام (لَمَّا) الثلاثة من جهة اللفظ:

يتضح في أن (لَمَّا) الجازمة لا يليها إلا مضارع ماضي المعنى، وأما (لَمَّا) التي بمعنى (إلا) فلا يليها إلا ماضي اللفظ مستقبل المعنى، و(لَمَّا) التي هي حرف وجوب لوجوب، وهي التعليقية لا يليها إلا ماضي اللفظ والمعنى أو مضارع منفي بـ (لَمْ)^(٦٧).

زيادة (أَنْ) بعد (لَمَّا) التعليقية:

تزداد (أَنْ) بعد (لَمَّا) التوقيفية كثيراً، ومن ذلك قول الله سبحانه: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾^(٦٨)، وقوله سبحانه: ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا﴾^(٦٩).

وهذا ما ذكره سيبويه عندما قال: وأما (أَنْ) فتكون بمنزلة لام القسم في قوله: أما والله إن فعلت لفعلت، وتكون توكيداً في قولك: لَمَّا أَنْ فعل، كما كانت توكيداً في القسم^(٧٠).

٦٥- الكهف: ٥٩.

٦٦- الزخرف: ٤٧.

٦٧- الجني الداني: ص ٥١٧.

٦٨- يوسف: ٩٦.

٦٩- القصص: ١٩.

٧٠- الكتاب: ٤: ٢٣٤.

دلالة (لَمْ) في القرآن الكريم:

في القرآن الكريم آيات بقي معنى المضارع بعد (لَمْ) فيها على معنى الاستقبال، ولا يُراد بالمضارع بعدها معنى الماضي، ولم أجد للمعربين ولا للمفسرين أقوالاً في هذه الآيات، وهي:

﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾^(٧١)، ﴿ وَحَشَرْنَا لَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾^(٧٢)، ﴿ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴾^(٧٣)، ﴿ وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾^(٧٤)، ﴿ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴾^(٧٥)، ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءٌ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴾^(٧٦)، ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسَ قُبُلُهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾^(٧٧).

وقول بعض النحاة بأن (لَمْ) قلبت معنى المضارع إلى معنى الماضي، ثم أريد من الماضي معنى المستقبل بعد ذلك فيه أبعاد، وأبسر من ذلك أن تقول: إن حروف النفي يقوم بعضها مقام بعض، فتتبادل مواقعها، وقد صرح أبو الفتح بذلك: " فقد تشبه حروف النفي بعضها ببعض وذلك لاشتراك الجميع في دلالة عليه، ألا ترى إلى قوله:

أَجِدْكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً فَتَرَفُذَهَا مَعَ رُقَادِهَا

فاستعمل (لَمْ) في موضع الحال، وإنما ذلك من مواضع (ما) النافية للحال،

وأنشد أيضاً:

أَجِدْكَ أَنْ تَرَى بِتَعْلِيلَاتٍ وَلَا بِيَدَانِ نَاجِيَةٍ ذَمُولًا

استعمل أيضاً (لَمْ) في مواضع (ما) " (٧٨).

٧١- الأعراف: ٤٦.

٧٢- الكهف: ٤٧.

٧٣- الكهف: ٥٢.

٧٤- الكهف: ٥٣.

٧٥- القصص: ٦٤.

٧٦- الروم: ١٢-١٣.

٧٧- الرحمن: ٥٦.

٧٨- ابن جني: الخصائص: ١: ٣٨٨.

يشير أبو الفتح إلى أن وقوع (لَمْ) و(لَنْ) في جواب القسم إنما كان بالحمل على (ما)، وقد منع المبرد أن تقع (لَنْ) في جواب القسم^(٧٩).

وقال ابن هشام: وتلقي القسم بـ (لَنْ) و(لَمْ) نادر جداً، كقول أبي طالب:

وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أَوْسَدَ فِي التُّرَابِ دَفِينًا^(٨٠)

ووجدت في كلام: كمال الدين الأنباري ما يشير إلى هذا، قال: في قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾، أي لم يقتحم، و(لا) مع الماضي كـ (لَمْ) مع المستقبل كقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾ أي لم يصدق ولم يصل^(٨١).

وقال أبوحيان في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾^(٨٢)، وقيل: " (فلن أكون)، دعاء لاخبر، و(لَنْ) بمعنى (لا) في الدعاء"^(٨٣)، والصحيح أن (لَنْ) لا تكون في الدعاء، وقد استدل على أن (لَنْ) تكون في الدعاء بهذه الآية بقول الشاعر:

لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكُمْ ثُمَّ مَا زِلْتُمْ لَكُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ^(٨٤)

إذا دخلت همزة الاستفهام على أداة نفي كان معنى الاستفهام هو الإنكار والتقرير، قال الرضي: «وإذا دخلت همزة الاستفهام على (لَمْ) و(لَمَّا)، فهي للاستفهام على سبيل التقرير، ومعنى التقرير إلقاء المخاطب إلى الإقرار بأمر يعرفه، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾، و﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾»^(٨٥).

وقد ذكر ابن هشام في المغني خروج همزة الاستفهام الحقيقي إلى أنواع متعددة، بعضها له صلة بلم، منها:

١- **الإنكار الإبطالي:** وهذه تقتضي أن ما بعدها غير واقع، وأن مدعيه كاذب، مثل له بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ لما كان معناه شرحنا، و﴿أَلَمْ يَجِدْكَ

٧٩- المقضب: ٢: ٦.

٨٠- المغني: ١: ٢٢١.

٨١- البيان: ٢: ٥١٤، ٤٧٨. وأمالى الشجري: ٢/٩٤، ١٢٨. وفي اللباب للعكبري معنى (ما)، ٢: ١٤٦، ١٥٤.

٨٢- القصص: ١٧.

٨٣- البحر: ٧: ١١.

٨٤- ينظر السابق.

٨٥- شرح الكافية: ٢: ٢٣٤.

يَتِيمًا فَأَوْىٰ ﴿٤٠﴾، و﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٤١﴾.

٢- الإنكار التوبيخي: فيقتضي أن ما بعدها واقع، وأن فاعله ملومٌ، ومثّل له بقوله تعالى: ﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٤٢﴾، ﴿ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ ﴿٤٣﴾، ﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ ﴿٤٤﴾

٣- التقرير: ومعناه، جعلك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه، ويجب أن يليها الشيء الذي تقرر به ...

فإذا قلت: ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾، على التقرير؟

قلت: قد اعتذر عنه بأن مراده التقرير بما بعد النفي، لا التقرير بالنفي والأولى أن تُحمل الآية على الإنكار التوبيخي، أو الإبطالي، أي (ألم تعلم أيها المنكر للنسخ).

ثم عاد ابن هشام وجعل قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿٤٦﴾ من الاستفهام التقريري^(٨٦)، وقد جعله فيما سبق من الإبطالي.

أما أبو حيان فقد جعل الاستفهام للتقرير في أكثر المواضع كما سيأتي:

١- ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿٨٧﴾، (ألم أقل) تقرير لأن الهمزة إذا دخلت على النفي كان الكلام في كثير من المواضع تقريراً، نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿٤٦﴾، ولذلك جاز العطف على جملة إثباتية نحو (ووضعنا)، (ولبثت)^(٨٨).

٢- ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨٩﴾، استفهام معناه التقرير، فلا يحتاج إلى معادل البتة، والأولى أن يكون المخاطب هو السامع، والاستفهام بمعنى التقرير كثير في كلامهم خصوصاً إذ دخل على النفي، ﴿ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾، ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴿٩١﴾، فهذا كله استفهام لا يحتاج فيه إلى معادل، لأنه إنما أراد به التقرير^(٩٠).

٨٦- ينظر المعنى: ٢: ١٢٣.

٨٧- البقرة: ١٣٣.

٨٨- ينظر البحر: ١: ١٥.

٨٩- البقرة: ١٠٦.

٩٠- ينظر البحر: ١: ٣٤٤-٣٤٥، والمعنى: ١: ١٧.

- ٣- ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٩١)، استفهام دخل على النفي، فهو تقرير، ليس له معادل، لأن التقرير معناه الإيجاب، أي علمت أيها المخاطب^(٩٢).
- ٤- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾^(٩٣)، همزة الاستفهام دخلت على حرف النفي، فصار الكلام تقريراً^(٩٤).
- ٥- ﴿ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾^(٩٥)، هذا تقرير من الملائكة لهم، ورد لما اعتذروا به، أي لستم مستضعفين، بل كانت لكم القدرة على الخروج إلى بعض الأقطار^(٩٦).
- ٦- ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ﴾^(٩٧)، الاستفهام للتوبيخ والتقريع، حيث أعذر الله إليهم بإرسال الرسل فلم يقبلوا به^(٩٨).
- ٧- ﴿ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ ﴾^(٩٩)، هو استفهام معناه العتاب على ما صدر منهما، والتنبيه على موضع الغفلة^(١٠٠).
- ٨- ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾^(١٠١)، هذا توبيخ وتقرير لما تضمنه الكتاب من أخذ الميثاق، إنهم لا يكذبون على الله^(١٠٢).
- ٩- ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾^(١٠٣)، أي ألم يعلم المنافقون، وهو استفهام معناه التوبيخ والإنكار، وقرئ (تعلموا) بالتاء على الخطاب، فالظاهر أنه النفات، فهو خطاب للمنافقين، قيل ويحتمل أن يكون خطاباً للمؤمنين،

٩١- البقرة: ١٠٧.

٩٢- ينظر البحر: ١: ٣٤٥.

٩٣- البقرة: ٢٤٣.

٩٤- ينظر البحر: ٢: ٢٤٩.

٩٥- النساء: ٤٩.

٩٦- ينظر البحر: ٣: ٣٣٤.

٩٧- الأنعام: ١٣٠.

٩٨- ينظر: ٤: ٢٢٢.

٩٩- الأعراف: ٢٢.

١٠٠- ينظر البحر: ٤: ٢٨١. وانظر الكشاف: ٢: ٥٨.

١٠١- الأعراف: ١٦٩.

١٠٢- ينظر البحر: ٤: ٤١٦.

١٠٣- التوبة: ٦٣.

فيكون معنى الاستفهام التقرير وإن كان خطاباً للرسول(ص) فهو خطاب تعظيم والاستفهام فيه للتعجب، والتقدير: لا تعجب من جهلهم في محادثة الله تعالى^(١٠٤).

١٠- ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ﴾^(١٠٥)، استفهام تضمن التوبيخ والتفريع، وقرئ بالتاء خطاباً للمؤمنين على سبيل التقرير^(١٠٦).

١١- ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ ﴾^(١٠٧)، الهمزة للتقرير والتوبيخ^(١٠٨).

١٢- ﴿ أَلَمْ أَعْهَدَ لَكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾^(١٠٩)، قال لهم على جهة التوبيخ والتفريع: ألم أعهد^(١١٠).

مع أفلم

١- ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾^(١١١)، "وفي ثم استفهام استفهام توبيخ وتفريع، والضمير في (يسيروا) عائد على من أنكر إرسال الرسل من البشر ومن عاند الرسول أي هلا يسيرون في الأرض، فيعلمون بالتواتر أخبار الرسل السابقة، ويرون مصارع الأمم المكذبة، فيعتبرون بذلك"^(١١٢).

٢- ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأُولِينَ ﴾^(١١٣)، "في ذكر الله تعالى توبيخهم على إعراضهم عن إتباع الحق، أي ألم يتفكروا فيما جاء به عن الله، فيعلموا أنه المعجز الذي لا يمكن معارضته فيصدقوا به وبمن

١٠٤- البحر: ٥ : ٧٥

١٠٥- التوبة: ٧٨ .

١٠٦- ينظر البحر: ٥ : ٧٥ .

١٠٧- إبراهيم: ٩ .

١٠٨- ينظر البحر: ٥ : ٤٠٨ .

١٠٩- يس: ٦٠ .

١١٠- البحر: ٧ : ٣٤١ .

١١١- يوسف: ١٠٩ .

١١٢- البحر: ٥ : ٣٥٣ .

١١٣- المؤمنون: ٦٨ .

جاء به^(١١٤).

٣- ﴿أَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾^(١١٥)، "هو استفهام معناه التعجب، ومع ذلك فلم يعتبروا برؤيتها أن يحل بهم في الدنيا ما حل بأولئك، بل كانوا كفرة لا يؤمنون بالبعث، فلم يتوقعوا عذاب الآخرة"^(١١٦).

مع أولم

١- ﴿قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ﴾^(١١٧)، "الهمزة للتقرير ... قال ابن عطية: الواو واو الحال دخلت عليها ألف التقرير، وكون الواو للحال هنا غير واضح، لأنها إذا كانت للحال فلا بد أن تكون في موضع نصب، وإذ ذلك لا بد لها من عامل، فلا تكون همزة التقرير دخلت على هذه الجملة الحالية، وإنما دخلت على الجملة التي اشتملت على العامل فيها وعلى ذي الحال، ويصير التقدير: سألت ولم تؤمن، أي سألت في هذه الحال.

والذي يظهر أن التقرير إنما هو منسحب على الجملة المنفية، وأن الواو للعطف واعتنى بهمزة الاستفهام فقدمت ... ولذلك كان الجواب ببلى، وقد تقرر في علم النحو أن جواب التقرير المثبت، وإن كان بصورة النفي تجريه العرب مجرى جواب النفي المحض فتجيبه على صورة النفي، ولا يلتفت إلى معنى الإثبات"^(١١٨).

مواقع الجملة المنفية بلم في الإعراب :

- وقعت خيراً للمبتدأ في: الأعراف ٨٧، الأحزاب ١٩.
- وخبراً لـ (إن) المكسورة الهمزة في: النساء ١٣٧ ١٦٨.
- وخبراً لـ (أن) المفتوحة الهمزة في: الأنفال ٥٣، يوسف ٥٢.
- وخبراً للبيت في: الكهف ٤٢، الفرقان ٢٨، الحاقة ٢٥.

١١٤- البحر ٦: ٤١٣ .

١١٥- الفرقان ٤٠ .

١١٦- في البحر ٦: ٥٠٠ .

١١٧- البقرة ٢٦٠ .

١١٨- في البحر ٢: ٢٩٧-٢٩٨ .

- وخبراً لـ (كأن) في: الأحقاف ٣٥، النزاعات ٤٦.
- وخبراً لـ (كأن) المخففة في: النساء ٧٣، الأعراف ٩٢، يونس ١٢ - ٢٤ - ٤٥، هود ٦٧ - ٩٦، لقمان ٧، الجاثية ٨، خبر كأن المخففة جاء مقروناً بلم في جميع مواقعها في القرآن.
- وقفت الجملة المنفية بلم خبراً (لأن) المخففة في: الإنعام ١٣١، الأعراف ٩٢ الجاثية ٨، البلد ٧.
- وجاءت مفعولاً للقول في الحجر ٣٣، الحجرات ١٤، المدثر ٤٥.
- ومفعولاً ثانياً ليحسب في: الأحزاب ٢٠.
- وحالاً في: البقرة ٢٥٩، آل عمران ١٧٤، المائدة ٤١، الإنعام ١٥٨، الأعراف ١١ - ٤٦، القصص ٥٨، الأحزاب ٢٥، الرحمن ٥٦، الإنسان ١.
- وصفة في: النساء ١٠٢ - ١٦٤، المائدة ٤١، الأنعام ١٥٨، التوبة ٢٦ - ٤٠، النحل ٧، الكهف ٩٠، الأحزاب ٩ - ٢٧، محمد ١٥، الفتح ٢١ - ٢٥، الإنسان ١.
- بعد (حيث) في: الحشر: ٢.
- بعد (إن): النساء ٧٢، الأحقاف ١١، المجادلة ١٣.
- بعد (إذا) الشرطية: الأعراف ٢٠٣.
- جواب (إذا) الشرطية: النور ٤٠ - ٦٢، الفرقان ٦٧ - ٧٣.
- بعد (لو): النور ٣٥.
- بعد (إن) الشرطية: البقرة ٢٤ - ٢٦٥ - ٢٧٩ - ٢٨٢، النساء ١١ - ١٢ - ٢٣، المائدة ٦٧ - ٧٣، الأنعام ٧٧، الأعراف ٢٣ - ١٤٩، التوبة ٥٨، هود ١٤٤، يوسف ٦٠، الكهف ٦، مريم ٤٦، النور ١٣ - ٢٨، الشعراء ١٦٧ - ١١٦، الأحزاب ٥، القصص ٥٠، الأحزاب ٦٠، يس ١٨، الدخان ٢١، المجادلة ١٢، العلق ٥.
- بعد (من) المحتملة للشرطية والموصولية: في البقرة ١٩٦ - ٢٤٩، النساء ٢٥ - ٩٢، المائدة ٤٤ - ٤٥ - ٤٧ - ٨٩، النور ٤٠، الفتح ١٣، الحجرات ١١، المنافقون ٦.
- بعد (أم) في: البقرة ٦، المؤمنون ٦٩، الشعراء ١٣٦، يس ١٠، النجم ٣٦، المنافقون ٦.
- بعد (ثم) في: الأنعام ٢٣، التوبة ٤، النور ٤، الحجرات ١٥، الطلاق ٥، البروج ١٠.

- بعد (بل) في: الصافات ٢٩، غافر ٧٤.
- بعد (كما) في: الأنعام ١١٠.
- وقعت صلة للموصول في: البقرة ١٥، ١٩٦، ٢٣٩، آل عمران ١٥١ — ١٧٠ — ١٨٨، النساء ١١٣، المائدة ٢٠ — ٤١، الأنعام ٦ — ٨١ — ٩١، الأعراف ٣٣، التوبة ٩٤ يونس ٣٩، يوسف ٣٢، الرعد ١٨ — الإسراء ١١١، الكهف ٦٨ — ٧٨ — ٨٢، مريم ٤٣، طه ٩٦، المؤمنون ٦٨، النور ٣١ — ٥٨، النمل ٢٢، الزمر ٤٢ — ٤٧، غافر ٥٨، الشورى ٢١، الفتح ٢٧، المجادلة ٨، الممتحنة ٨، الطلاق ٨، الفجر ٨، العلق ١٥، الإخلاص ٣، الزمر ٤٢ — ٤٧، غافر ٧٤ — ٥٨ — ٤٢ — ٢١، الدخان ٢١، الجاثية ٨، الأحقاف ١١ — ٣٥، محمد ١٥ — الفتح ١٢ — ٢٥ — ٢٧، الحجرات ١١ — ١٤ — ١٥، النجم ٣٦، الرحمن ٥٦، المجادلة ٤ — ٨ — ١٢ — ١٣، الحشر ٢، الممتحنة ٨، الجمعة ٥، المنافقون ٦، الطلاق ٤، الحاققة ٢٥، نوح ٢١، المدثر ٤٥، الإنسان ١، النازعات ٤٦، البروج ١٠، الفجر ٨، البلد ٧، العلق ٥ — ١٥، البيئة ١، الإخلاص ٣.
- (فلم) في: النساء ١٣، ٩٠، المائدة ٦، الأنفال ١٧، التوبة ٢٥، الكهف ٤٧، ٥٢، غافر ٨٥، التحريم ١٠، نوح ٦، ٢٥.
- (ولم) في: البقرة ٢٤٧ — ٢٨٣، آل عمران ٤٧ — ١٣٥، النساء ١٥٢، المائدة ٢٧ — ٤١، الأنعام ٨٣ — ٩٢، الأنفال ٧٢، التوبة ٤ — ١٦ — ١٨، يوسف ٧٧، النحل ١٢٠، الإسراء ١١١، الكهف ١ — ٣٣ — ٤٣ — ٥٣، مريم ٤ — ٩ — ١٤ — ٢٠ — ٣٢ — ٦٧، طه ٩٤ — ١١٥ — ١٢٧، النور ٦، الفرقان ٢ — ٦٧، النمل ١٠ — ٨٤، القصص ٣١، الروم ١٣، الأحقاف ٣٣، النجم ٢٩، الممتحنة ٨٠، الحاققة ٢٦، المدثر ٤٤.
- (ألم) في: البقرة ٣٣ — ١٠٦ — ١٠٧ — ٢٤٣ — ٢٤٦ — ٢٥٨، آل عمران ٢٣، النساء ٤٤ — ٤٩ — ٥١ — ٦٠ — ٧٧ — ٩٧ — ١٤١، المائدة ٤٠، الأنعام ٦ — ١٣٠، الأعراف ٢٢ — ١٤٨، التوبة ٦٣ — ٧٠ — ٧٨ — ١٠٤، يوسف ٨٠ — ٩٦، إبراهيم ٩ — ١٩ — ٢٤ — ٢٨، النحل ٧٩، الكهف ٧٢ — ٧٥، مريم ٨٣، طه ٨٦، الحج ١٨، ٦٣ — ٦٥، المؤمنون ١٠٥، النور ٤٣ — ٤١، الفرقان ٤٥، الشعراء ١٨ — ٢٢٥، النمل ٨٦، لقمان ٢٠ — ٢٩ — ٣١، فاطر ٢٧، يس ٣١ — ٦٠،

الزمر ٢١ - ٧١، غافر ٦٩، الحديد ١٤ - ١٦، المجادلة ٧ - ٨، الحشر ١١،
التغابن ٥، الملك ٨، القلم ٢٨، نوح ١٥، القيامة ٣٧، المرسلات ١٦ - ٢٠ - ٢٥،
النبأ ٦، البلد ٨، الضحى ٦، الشرح ١، العلق ١٤، الفيل ١ - ٢ .
- (أفلم) في: يوسف ١٠٩، الرعد ٣١، طه ١٢٨، الحج ٤٦، المؤمنون، ٦٨، الفرقان
٤٠، سبأ ٩، يس ٦٢، غافر ٨٢، فاطر ٣١، محمد ١٠ .
- (أولم) في: البقرة ٢٦٠، الأعراف ١٠٠ - ١٨٤ - ١٨٥، الرعد ٤١، إبراهيم:
٤٤، الحجر ٧٠، النحل ٤٨، الإسراء ٩٩، طه ١٣٣، الأنبياء ٣٠، الشعراء ٧ - ١٩٧،
القصص ٤٨ - ٥٧ - ٧٨، العنكبوت ١٩ - ٥١ - ٦٧، الروم ٨ - ٩ - ٣٧، السجدة
٢٦ - ٢٧، فاطر ٣٧ - ٤٤، يس ٧١ - ٧٧، الزمر ٥٢، غافر ٢١ - ٥٠، فصلت ١٥ -
٥٣، الأحقاف ٣٣، الملك: ١٩ .

(لما) الجازمة في القرآن الكريم :

- ١- (لما) الجازمة يمتد نفيها إلى زمن التكلم، وأما منفي (لم) فيحتمل الاتصال
كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾، والانتقطاع كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئاً
مَذْكُوراً﴾^(١١٩).
 - ٢- لا تقع (لما) بعد أدوات الشرط ولا تسبقها^(١٢٠).
 - ٣- يجوز حذف منفي (لما) في الاختيار^(١٢١).
 - ٤- (لما) أبلغ في النفي من (لم) لأنها تدل على نفي الفعل متصلاً بزمن الحال فهي
لنفي التوقع^(١٢٢).
- والغالب في (لما) أن تستعمل في نفي الأمر المتوقع، نقول لمن يتوقع ركوب
الأمير قد ركب الأمير، أو لما يركب الأمير، أو لما يركب، وقد تستعمل في
غير المتوقع أيضاً نحو ندم زيد ولما ينفعه الندم^(١٢٣).

١١٩ - المعنى ١: ٢١٨-٢١٩، الرضي ٢: ٢٣٤، البحر ٨: ١١٧ .

١٢٠ - الرضي ٢: ٢٣٤، المعنى ١: ٢١٨، البحر ٢: ١٣٤ .

١٢١ - الرضي ٢: ٢٣٤، البحر ٢: ١٣٤، الإيضاح ٣١٩ .

١٢٢ - البحر ٢: ١٤٠ .

١٢٣ - الرضي ٢: ٢٣٤ .

- ٥- تدل (لما) على أن منفيها يقع في المستقبل عند الزمخشري ورد عليه أبوحيان.
- ٦- وقعت (لما) بعد (بل) في قوله تعالى: ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾^(١٢٤). وبعد (كلا) في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾^(١٢٥). وكانت جملتها صفة في قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾^(١٢٦). وجاءت حالاً في كل مواقع (ولما).
- ٧- دخلت همزة الاستفهام على (لم) كثيراً في القرآن الكريم كما تقدم، ولم تدخل على (لما) وجاء ذلك في كلام العرب (ألما تعرفوا منا اليقيناً).

الآيات التي وردت فيها (لما) الجازمة :

- ١- ﴿أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾^(١٢٧).
- ٢- ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١٢٨). في "(لما) لنفي ما يقرب من الحال بخلاف (لم) فلما يقم نفي لـ (قد قام زيد)، ولم يقم نفي لـ (قام زيد) لأن قام زيد فيه دلالة على القرب من الحال لمكان (قد)، جملة (لما يلحقوا) صفة لآخرين" ^(١٢٩).
- ٣- ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾^(١٣٠).
- ٤- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(١٣١)، "(ولما) فيها معنى التوقع، وهي في النفي نظيرة (قد) في الإثبات والمعنى أن إتيان ذلك متوقع منتظر" ^(١٣٢).

١٢٤ - ص ٨ .

١٢٥ - عيس ٢٣ .

١٢٦ - الجمعة ٣ .

١٢٧ - ص ٨ .

١٢٨ - الجمعة ٣ .

١٢٩ - البيان ٢: ٤٢٧ ، الجمل ٤: ٣٣٤ .

١٣٠ - عيس ٢٣ ، البيان ٢: ٤٩٤ .

١٣١ - البقرة ٢١٤ .

١٣٢ - في الكشاف ١: ١٢٩ ، العكري ١: ٥١ ، البحر ٢: ١٣٤ .

٥- ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ﴾^(١٣٣) "و(لما) بمعنى (لم) إلا أن فيها ضرباً من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى، وعلى توقعه فيما يستقبل"^(١٣٤).

وفي البحر: "وهذا الذي قاله الزمخشري في (لما) أنها تدل على توقع الفعل المنفي فيما يستقبل، لا أعلم أحداً من النحويين ذكره، بل ذكروا أنك إذا قلت: لما يخرج زيد دل على انتفاء الخروج فيما مضى متصلاً نفيه إلى وقت الإخبار"^(١٣٥).

أما أنها تدل على توقعه في المستقبل فلا، لكنني وجدت في كلام الفراء شيئاً يقارب ما قاله الزمخشري، قال (لما) لتعريض الوجود بخلاف (لم).

٦- ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾^(١٣٦) " فإن قلت: ما معنى التوقع في قوله (ولما يأتهم تأويله)؟، قلت: معناه أنهم كذبوا به على البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل، تقليداً للآباء، وكذبوه بعد التدبر تمرداً وعناداً فذمهم بالتسرع إلى التكذيب قبل العلم به، وجاء بكلمة التوقع ليؤذن أنهم علموا بعد علو شأنه وإعجازه"^(١٣٧) وفي البحر: " ويحتاج كلام الزمخشري إلى نظر"^(١٣٨).

٧- ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾^(١٣٩). "وما في (لما) من معنى التوقع دل على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد"^(١٤٠).

٨- ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ﴾^(١٤١) "ولما معناها التوقع وقد دلت على أنها تبين ذلك وإيضاحه متوقع كائن"^(١٤٢).

١٣٣ - آل عمران ١٤٢.

١٣٤ - الكشاف ١: ٢٢٠.

١٣٥ - ٣: ٦٦.

١٣٦ - يونس ٣٩.

١٣٧ - الكشاف ٢: ١٩١.

١٣٨ - ٥: ١٥٩.

١٣٩ - الحجرات ١٤.

١٤٠ - الكشاف ٤: ١٧.

١٤١ - التوبة ١٦.

١٤٢ - الكشاف ٢: ١٤٢.

المصادر والمراجع

- ١- ابن الأنباري، لأبي البركات، أسرار العربية، دراسة وتحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٧ م.
- ٢- ابن جني، المحتسب، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٤ م.
- ٣- ابن الشجري، هبة الله، أمالي، تح: د.محمود محمد الطناجي، القاهرة، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٤- ابن عباد، عبادة، التبسيط في شرح جمل الزجاجي، تحقيق.
- ٥- ابن الوراق، علل النحو، تحقيق د. محمد جاسم، ومحمد الدرويش، مكتبة الرشيد، الرياض، ط١.
- ٦- ابن هشام، جمال الدين، شرح جمل الزجاجي، تحقيق د. علي محسن عيسى مال الله، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.
- ٧- ابن هشام، جمال الدين، مغني اللبيب، تحقيق د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دمشق، دار الفكر، ط٢، ١٣٨٤ هـ، ١٩٦٤ م.
- ٨- الأزهرري، خالد، التصريح بمضمون التوضيح، تحقيق د. عبد الفتاح بحيري، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٩- الأندلسي، أبو حيان، تفسير البحر المحيط، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م.
- ١٠- البغدادي، خزانة الأدب، ط١، المطبعة الأميرية بولاق، مصر.
- ١١- جرجاني، عبد القاهر، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، العراق، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢ م.
- ١٢- الرماني، أبو الحسن، معاني الحروف، تحقيق عبد الفتاح شبلي، جدة، دار الشروق، ١٤٠١ هـ، ١٩٨١ م.
- ١٣- الزجاجي، الجمل، تحقيق ابن أبي شنب، ط٢، ١٣٧٦ هـ، ١٩٥٧ م.
- ١٤- الزمخشري، أبي القاسم، الكشاف، دار الفكر، ط١، ١٣٩٧ هـ، ١٩٧٧ م.

- ١٥- سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١.
- ١٦- صالح مصطفى، سعيد، رصف المباني في شرح حروف المعاني، دار ابن خلدون.
- ١٧- عبد الحميد، طه، البيان في غريب إعراب القرآن، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
- ١٨- عطية، هادي، الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين، ط١.
- ١٩- العكبري، عبد الله بن الحسين، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق د. عبد الإله نبهان، دار الفكر، ط١، ١٩٩٥ م.
- ٢٠- المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٤ م.
- ٢١- المرادي، الجنى الداني، تحقيق د. فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم، دار الكتب بيروت.
- ٢٢- الهروي، محمد علي، الأزهية في علم الحروف، تحقيق محمد الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠١ هـ، ١٩٨١ م.